وتخرج به جمع كثيرون منهم اولاده عبد الرحمن بافقيه القائم
بمنصب ابيه وعبدالله النساخ وعلي وعلوي واحمد ومنهم محيي
النفوس الشيخ عبدالله العيدروس واخوه السيد الولي الشيخ علي
والشيخ محمد بن احمد بافضل والعارف بالله تعالى محمد بن احمد
باجرش واما فصاحته فكان كلامه يفوق اللولو الثمين
منثورا ويجعل ممدود الثنا عليه مقصورا واما عباداته فكان
القائم باعبا هذه الصناعه والتدرع بجلباب الطاعه فكان
يقوم قيام داود ونضي بنوره حنادس الليالي السود وكان
يكثر قراة القران لاسيما سورة الاخلاص وربما استغرق فيها حتى
تذهب عنه الحواس واما زهده فكان لايرى المال الا كالهبا
المنثور ولا يجد لذهابه حزنا ولا يحدث له عند طروه فرح ولا
سرور ولا يرى الدنيا الا كالظل الزايل والصبغ الحائل واما
كراماته فاجمع عليها اهل عصره كلمة لا يجحدونها وشهادة
على انفسهم يودونها وكانت الفقرا والضيفان تاتي اليه
من كل حدب فيعمهم بعطياته التي كالسيل في الانسجام والصبب
وامر زوجته الشريفه بنت حسن بن الفقيه احمد ان تتصدق
بجميع حليها النفيس فتصدقت به ورضيت بالله خير انيس وجعلت
التقوى احسن جليس فاحرزت خير الدنيا والاخره وفازت بصفقة
رابحه غير خاسره واما خلقه فكان الطف من النسيم وابهى واسنى
من القمر في الليل البهيم يتبلج بتبلج البرق وينهل انهلال الودق
ثم سكن وادي عيديد الشهير وفاح في ارجائه مسكه الاذفر
والعبير واتخذه معبدا ومنعزلا عن الناس فاشرقت فيه شمسه
فالشمس عنده كالنبراس وبنى فيه مسجدا ودارا ولازمه للطاعه
اختيارا وشمر ذيله للعباده ولا ينزل الا للجمعه والعياده ثم بنى
عنده اصحابه حتى صار قريه معموره وبالانوار والخيرات مغموره

ومن

ومن لاذ بذلك الجناب المانوس والمربذلك الوادي المحروس
امطر الله عليه سحايب نعمه ووالاه جميل صنعه وكرمه ومن تعرض
له بسو عوقب في ساعته وخسر دنياه وعوقب في اخرته وكان
يتعبد احيانا في اعلا الوادي وربما اتاه بعض اصحابه فيرى السيل
جاريا في ذلك النادي من غير مطر ولا سحاب فيقول له صاحب
الترجمه اشرب واغتسل ولا تخبر به احدا من الاصحاب ووقع لبعضهم
انه اغتسل في ذلك السيل في بعض الاحيان فشم منه رائحة الزعفران
ووجد في ثيابه لون الزعفران ولم يذهب من ثيابه الا بعد مده
من الزمان ووقع لجماعه من اصحابه انهم توسلوا به في شده ففرجها
الله عنهم وقال خادمه محمد بامختار اشتد علي البرد في مقد العبيد
حتى شاهدت الهلاك وكنت عاريا عن الكسوه والغطا اذ ذاك
فاستغثت بشيخي محمد بن علي فنمت ورايته في النوم يدفيني وذهب
عني الم البرد ومدحه الشيخ عبد الرحمن بن علي بقصيده اولها
توسلت بالذي بمن هو عارف • باحيا علوم الدين بحر الحقايق •
حليف التقى كنز العلوم مكاشف • امام حوى اسرار كتب الرقايق •
ولازم غوث الدين شيخ شيوخنا • ابا شيخنا المشهور بالنور صادق •
فلازمه عشرين عاما بخدمة • نهارا وليلا ناصحا وموافق •
واودعه في اخر العمر خدمة • الحميه من ذاقها في الرضي يبقى •
ولم يزل مستغرقا اوقاته في طاعة الرحمن ومرضاته متمتعا بتلك
المنن والنعم الى ان دعاه داعي الاجل وانتقل الى رحمة الله عز وجل
وكان انتقاله سنة اثنتين وستين وثمانمايه وقبر في قبر جده
الاعلا احمد بن عبد الرحمن بن علوي في مقبرة زنبل ورثاه تلميذه
شيخ الورى عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا بقوله •
رعى الله عمرا بالجمال مجملا • وعيشا خلا من بعد ما قد انا حلا •
لقد اظلمت دنيا ونا بعد موته • فما خاطر من بعد فرقته سلا •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1